

عبدالله بن عمر .. نعم الرجل - خطبة الجمعة 3-2-3441هـ - فضيلة أ.د. حسن بن عبد الحميد بخاري

حسن بخاري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل لي فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - 00:00:00
عبد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تسليما كثيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلق وكن من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله - 00:00:30
الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد معشر المسلمين ففي خضم الامواج المتلاطمة من الشبهات - 00:01:00
والشهوات في بحر الحياة التي يغرق في لجتها اجيال كثير من شباب الاسلام اليوم. من اولئك الذين بين تلك المسالك تتخطفهم دواعي الهوى تارة وبريق الشهوات تارة واعداء الامة لا - 00:01:30
جهدا في اضرار النار والزج بالشباب الامة وجيلها الصاعد في دروب الغواية وطرق الانحراف مخدرات تذهب بالعقول وشهوات محرمة بلا قيود ونجومية زائفة تفرع لها الطيور واهتمام ساقطة تهدر فيها الاعمار. برز جيل من شباب الامة هش العقيدة. رخو الديانة ضعيف - 00:01:50
الصلة بربه قليل المعرفة بدينه. قد حجبته الغفلة واسكرته الشهوات. واضحى من المتعين اليوم على الالباء والمعلمين والناصحين والمربين المخلصين التنادي فيما بينهم لرفع الغشاوة عن مصاب وتجلية الحق وتعرية الباطل والاخت بايدي شباب الامة والعودة بهم الى صراط الله المستقيم - 00:02:20
فهم ثروة الامة وعدتها. وبايديهم تعقد رايات النصر التي تقود الفتوح بامر الله الاوان من الوسائل المجدية في ذلك السبيل ربط الشباب بسلف الامة ذلك الجيل الانبؤي المعتبر قدوة للامة عبر القرون. جيل الصحابة رضي الله عنهم على وجه الخصوص. فانهم اثر من - 00:02:50
لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وصورة مشرقة لتربيته وتعليمه. ائمة الهدى مصابيح الدجى ونجوم السما. فصلى الله وسلم على من علمهم ورباهم. وهذب نفوسهم وزكاهم ورضي الله عنهم وارضاهم. وهاكم على ذلك مثالا من مئات النماذج والقنوات والافها - 00:03:20
صحابيا من صفار الصحابة سنا ومن كبارهم شأنا وقدرنا. شهد احداث الاسلام العظام. وهو بعد في في مراهقته الاولى انه ابو عبدالرحمن عبد الله ابن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:03:50
وعن ابيه امام من ائمة المسلمين. وعلم من اعلام السنة مكين. قدوة الصالحين ودرة المتقين ومن خير نماذج امثلة شباب المسلمين. اسلم عبدالله بن عمر صغيرا رضي الله عنه ما كان عمره حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة الا اثني عشر عاما فحسب لكنه ضرب في - 00:04:10
الاسلام اروع المثل في شتى جوانب حياته. ايمانا وعلمنا وبراً وجهاد وسخاء وحبا لله صلى الله عليه وسلم واقتداء به حتى نطق اجلة الصحابة رضي الله عنهم بجلالة قدره وايقظا وعظيم منزلته وسمو مكانته. قال ابن مسعود رضي الله عنه ان من املك شباب

قريش لنفسه - 00:04:40

عن الدنيا عبد الله بن عمر. وفي رواية عنه قال لقد رأيتنا ونحن متوافرون وما شاب هو املك لنفسه من ابن عمر. وقال جابر رضي

الله عنه ما منا احد ادرك الدنيا - 00:05:10

الا وقد مالت به الا ابن عمر. وتصفه ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فتقول ما رأيت احدا الزم للامر الاول من ابن عمر. تالاً ابن عمر

رضي الله عنهما نجما في سماء - 00:05:30

صحابتي على صغر سنه بينهم رضي الله عنهم. ليثبت ان الامر لا يقاس بالاعمار. وانما يقاس العزم والجد والاصرار. لقد بلغ بهمته شأوا

عظيما ينافس فيه كبار الصحابة امثال ابيه رضي - 00:05:50

الله عنه قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف مات ابن عمر وهو في الفضل مثل ابيه. حتى لقد قال سيد التابعين سعيد بن المسيب

رحمه الله لو شهدت لاحد انه من اهل الجنة لشهدت لابن عمر - 00:06:10

الله اكبر. لقد سطر اسمه في سجل تاريخ الامة باحرف من نور تضيء لشباب الامة سبيل الهداية فاين هم عن سيرته وروعة انباء

حياته؟ واي باب عسانا ان نطرق من اخباره وهو من يضرب به - 00:06:30

في عظيم الاقتداء وتعام التابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم. اما علمه رضي الله عنه فهو من المكثرين لرواية الحديث عن رسول

الله عليه الصلاة والسلام. فحمل علما كثيرا عن المصطفى صلى الله - 00:06:50

عليه وسلم وعن كبار الصحابة وعلماهم مثل ابيه وابي بكر وعمر وعثمان وعلي وزيد ابن ثابت وابن مسعود وحفصة اخته وعائشة

زوجتي رسول الله. صلى الله عليه وسلم. قال الامام - 00:07:10

رحمه الله كان امام الناس عندنا بعد زيد بن ثابت عبد الله بن عمر مكث ستين سنة يفتي الناس واما جهاده وغزواته فلم يمنعه حداثة

سنه ولا صغر عمره ان ينشد الموت ويطلب الشهادة - 00:07:30

في سبيل الله في عمر لا يظن ان يزهده فيه صاحبه في الحياة فداء لدين الله لكن ابن عمر كان شيئا اخر فاسمعه اذ يقول عرضت على

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وانا - 00:07:50

اربعة عشرة سنة فلم يجزني. وعرضت عليه يوم الخندق وانا ابن خمس عشرة سنة فاجازني اخرج البخاري بل حتى قبل احد فقد

اخرج البخاري عن البراء رضي الله عنه قال عرضت انا وابن عمر يوم - 00:08:10

فاستصغرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. اي لما كان في الثالثة عشرة من عمره فليت شعري ما ابناء الثالثة عشرة والخامسة عشرة

من ابنائنا اليوم. بل ما ابناء الثالثة والعشرين - 00:08:30

والخامسة والعشرين اليوم. افيرتقي عقل ابن الثالثة عشرة مطرحا لهو الطفولة وطيش ومتعة الحياة ليبحت عن الشهادة في سبيل

الله تحت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم اذ ان ابن عمر كان كذلك. يحاول يوم بدر فيرفض لصغر سنه. فيعيد الكرة يوم

احد بعد سنة فلم - 00:08:50

تشفع له السادة الزائدة في عمره. فيفرض نفسه بعدها في الخندق مجاهدا في سبيل الله. وهو ابن الخامسة عشرة فلا اله الا الله اي

لبن ارضعه هذا الفتى واي دم جرى في عروق هذا الصبي ولم يزل بعد - 00:09:20

في ميادين الجهاد الى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد مماته ينشر دين الله في الارض الشام والعراق والبصرة وفارس

وفتح مصر مع المسلمين الفاتحين. واما عبادته لربه - 00:09:40

فامر عجاب. سئل مولاه نافع وقد كان شديد الملازمة له وخدمته. ما كان يصنع ابن عمر في منزله قال امر لا تطيقونه. الوضوء لكل

صلاة والمصحف فيما بينهما. كان يسري - 00:10:00

الصوم حتى لا يكاد يفطر. قال نافع كان ابن عمر اذا قرأ قال كان ابن عمر اذا قرأ الم الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله. بكى حتى

يغلبه البكاء - 00:10:20

نشأ عبد الله ابن عمر منذ صباه على حب المسجد وملازمته. فاورثه ذلك حلاوة الطاعة ولذة الصلاة وزرع في قلبه تقوى الله. اخرج

البخاري ومسلم عنه رضي اخرج البخاري ومسلم عنه - 00:10:50

رضي الله عنه قال كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكنت غلاما عزبا شابا فكنت انام في المسجد. فرأيت كأن - 00:11:10

ملكين اتيان فذهبا بي الى النار. فاذا هي مطوية كطي البئر ولها قرون كقرون البئر فرأيت فيها ناسا قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار. فلقينا ملك فقال لن ترأع. يعني لن تخاف - 00:11:30

قال فذكرت الرؤيا لحفصة. فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال فكان بعده لا ينام من الليل الا القليل. وفي رواية ان عبد الله رجل صالح - 00:11:50

فاعظم بها شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عمر بالصالح ما فرح بها عبد الله وتكبر واغتر بل اخذ على نفسه قيام الليل حتى الممات. حدث مولاه نافع عنه. انه كان يحيي الليل - 00:12:20

صلاة ثم يقول يا نافع اسحرنا يعني اجاء وقت السحر فاقول لا. فيعاود الصلاة الى ان اقول نعم فيقعده ويستغفر ويدعو حتى يصبح. وعن محمد ابن زيد ان ابن عمر - 00:12:50

رضي الله عنه كان يصلي من الليل ما قدر له ان يصلي ثم يصير الى الفراش فيغفي اغفاء الطائر ثم يقوم فيتوضأ ويصلي. يفعل ذلك في الليلة الواحدة اربع مرات او خمسة. ايا مسلمون - 00:13:10

عدمنا البركة في حياتنا لما ضعفت صلاتنا. فتناقلنا عن الفرائض واهملنا النوافل. ومات قيام الليل في حياة كثير منا والله لن تستقيم احوالنا حتى تصلح صلاتنا اما نفقة ابن عمر وسخاؤه رضي الله عنه فامر يذكرك بجود رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عجب - 00:13:30

افلم يتربى على يديه او لم ينشأ على عينيهِ؟ قال نافع ما اعجب ابن عمر شيء من ماله الا قدمه صدقة لله. بينما هو يسير على ناقته اذ اعجبته فقال اخ اخ - 00:14:00

فاناخها وقال يا نافع حط عنها الرحل فجلبها وقلدها وجعلها في بدنه اي في هديه الذي ساقه معه الى الحرم. وقد اعطاه عبدالله بن جعفر عشرة الاف ثمن في مولاه نافع يريد شراءه - 00:14:20

هو منا فدخل ابن عمر على صفية زوجه فحدثها. قالت فما تنتظر؟ قال فهلا ما هو خير من ذلك هو حر لوجه الله. يعمل بقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. قال نافع - 00:14:40

ان كان ابن عمر لا يفرق في المجلس الواحد ثلاثين الفا ثم يأتي عليه شهر ما يأكل مزعة لحم وقال ايوب ابن وائل اتي ابن عمر بعشرة الاف ففرقها. واصبح يطلب لراحته علفا بدرهم نسي - 00:15:10

يعني سلفا. وما مات رضي الله عنه حتى اعتق الف انسان او زاد. وبعث اليه معاوية بمئة فما حال عليه الحول وعنده منها شيء. كيف لا وهو القائل فيما اخرج البخاري؟ اخذ رسول الله صلى - 00:15:30

الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل. وهكذا ملك ابن عمر امر نفسه فلم تمل به الدنيا يوما وقد اخرجها من قلبه. واليوم حين قلت الصدقة - 00:15:50

قلت البركة وغلا السعر وضائق الحياة بكثير من الناس. عباد الله تفنى الاوقات ولا يفنى الحديث عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه. وحسبكم به رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه - 00:16:10

وسلم اضحى علما على السنة يضرب به المثل في اقتدائه بالهدي النبوي وعنايته التامة بالسنن وحرصه الشديد على اتباعه. كان عجا في ذلك. اخبر الامام ما لك عن من حدثه ان ابن عمر كان - 00:16:30

يتبعوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واثاره. وحاله ويهتم به. حتى كان قد خيف على عقله من اهتمامه بذلك. قال نافع لو نظرت الى ابن عمر اذا اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:50

ان لم لقلت هذا مجنون. فلا اله الا الله يتيه عقله في اتباع سنة المصطفى الحبيب صلى الله عليه وسلم لا يتنازل عن صغير او كبير

ويتعاضم عنده ان يترك شيئا من السنة فاين منا - [00:17:10](#)

هذا المنهج اليوم ولماذا قلت السنن في حياتنا؟ ولم تجرأنا على مخالفتها وتركها؟ بل كاد ان يعز فينا الرجل الذي يصبح قوله وفعله علما على السنة في كل شأن من امره. ان من الحق ان نقول - [00:17:30](#)

ان فراغ القلوب من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم او ضعفه هو الذي اورثنا الزهد في سنته وقلة الاكتراث بها وعدم العناية باتباعها. واما ابن عمر فلما طفح قلبه بحب رسول الله - [00:17:50](#)

صلى الله عليه وسلم اصبح مجنونا في اتباع السنة والافتداء بمن امتلأ قلبه بحبه عليه الصلاة والسلام اسمع الى محمد العمري وهو يقول ما سمعت ابن عمر يذكر رسول الله - [00:18:10](#)

صلى الله عليه وسلم الا بكى. وعن عاصم الاحول عن حدثه قال كان ابن عمر اذا رآه احد حد ظن به شيئا مما يتبع اثار النبي صلى الله عليه وسلم. وروى نافع ان ابن عمر - [00:18:30](#)

كان في طريق مكة يقول برأس راحلته يثنىها ويقول لعل خفا يقع على خف اي لعل خف راحلته يقع موقع خف راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنظر الله مسلما - [00:18:50](#)

احيي السنة وبيض الله وجهه مسلم وشاب احب السنة ووفقنا الله واياكم الى الحب الصادق لرسول الله صلى الله عليه وسلم حبا يحملنا على اتباع السنة واقتنائها. بارك الله لي ولكم وتقبل مني ومنكم - [00:19:10](#)

استغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد - [00:19:30](#)

فان ربط اجيال شبابنا المعاصر بتاريخه المجيد وسلفه الصالح. حلقة مهمة في حلقات الاصلاح المنشور تجب العناية به والاهتمام بشأني. فهو اذ يزرع في نفوس اجيالنا شعور الفخر وعز الانتماء - [00:20:10](#)

فانه يوحي اليهم كذلك بان عليهم واجب الحفاظ على ذلك المجد والاقلاع عن كل مظاهر السوء ومسالك الفضيحة التي تجر اليهم النقص والعار. خشية ان يلوذوا تلك الصفحات المشرقة اجيالنا بذاك نحو الكرامة والفضيلة. وتثبت اقدامهم في طريق الهداية

والاستقامة خطوة - [00:20:30](#)

خطوة ولما غاب هذا المسلك وضعف الربط بين اجيالنا وبين اسلافهم. عمد المفسدون والاعداء الى البدائل للفاسدة والنماذج السافلة من حثالة المجتمعات وفضلاتها من الساقطين والساقطات. وصدرت مصادر النجومية والشهرة فتعلقت بهم قلوب الشباب وعقولهم.

ان لزاما على الالباء والمعلمين ورواد الاصلاح - [00:21:00](#)

ان يعودوا بشباب الامة وناشتتها الى تاريخ اسلافهم ليوثقوا صلاتهم بها ويشبعوا منه حاجاتهم الى حاجاتهم الى القدوات والنماذج المثلى. فما غابت القدوات ولكن غاب بحثنا عنها ووقوفنا عليها وبعد ففي الامة رجال امثال عبد الله ابن عمر نصر الله بهم رسوله

صلى الله عليه وسلم - [00:21:30](#)

وايد بهم دينه وخصهم برضوانه. فاللهم ارض عن عبد الله ابن عمر وارزقنا حبه وحب نبيك صلى الله عليه وسلم وارزقنا حسن الاقتداء بهم واقتفاء دربهم وسلوك سبيلهم. الا فصلوا وسلموا على - [00:22:00](#)

بعثه الله رحمة للعالمين. فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. وارض اللهم عن ال بيته - [00:22:20](#)

صحابته وارض عنا معهم بعفوك وكرمك يا اكرم الاكرمين. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه. اللهم انا نسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وخواتمه واول واخره وظاهره وباطنه. ونسألك الدرجات العلى من الجنة يا ذا الجلال والاكرام.

اللهم اجعل لنا - [00:22:40](#)

امة الاسلام جميعا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية. اللهم اصلح لنا النية والذرية يا رب العالمين. اللهم ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين. واجعلنا للمتقين اماما - [00:23:10](#)

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة. انك انت الوهاب اللهم وفق وايد بالحق امامنا وولي امرنا خادم الحرمين

وولي عهده بكل خير وهدى وسداد ورشاد يا ذا الجلال - [00:23:30](#)

والاكرام. اللهم اجعل لنا ولامة الاسلام من امرنا يسرا. وتقبل منا واعنا على البر والتقوى يا حي يا قيوم اللهم اغفر لوالدينا وارحمهم

كما ربونا صغارا. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا - [00:23:50](#)

للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث. فاصلح لنا شأننا يقول الله ولا تكلنا الى انفسنا طرفه عين يا

رحمن يا رحيم. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة - [00:24:10](#)

وقنا عذاب النار سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:24:30](#)